شرقي المدينة منا ناحية وادي شظا تلقا احد وانها ملئت تلك الاوديه
وانه خرج منها شرر يأكل الحجاره (وذكر) ان المدينه زلزلت بسببها وانهم سمعوا
اصواتا مزعجة قبل ظهورها بخمسة ايام اول ذلك يوم الاثنين مستهل الشهر
فلم تزل ليلا ونهارا حتى طلعت يوم الجمعة خامسه فانبجست تلك الارض
عند وادي شظا عن نار عظيمة جدا فصارت مثل الوادي العظيم طوله اربعة فراسخ
في عرض اربعة اميال و عمقه قامة ونصف يسيل منها الصخر حتى يبقى مثل الابل ثم يصير
كالفحم الاسود (وذكر) ان من الناس من كتب على ضوئها في الليل وكان فرط
بيت منها صياح ورأى الناس سناها من مكة (قال) الشيخ عماد الدين بن
كثير في تاريخه اخبرنا قاضي القضاة صدر الدين علي التميمي الحنفي بن كثير
قال اخبرني والدي وهو الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى
انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة تلك الليلة ممن كان حاضره ببلد
بصرى انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض
الحجاز (قال) ابو شامه ان اهل المدينه لجؤوا في هذه الايام الى المسجد الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة واتم السلام وتابوا الى الله تعالى من ذنوب كانوا
عليها واستغفروا واعتذروا لنبينا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سلف منهم
واعتقوا عبيدهم وتصدقوا على فقرائهم وقال قائلهم في هذه النار ابياتا (منها)

١	بحر من النار تجري فوقه سفن	من الهضاب لها في الارض ارساء
٢	ترى لها شررا كالقصر طائشة	كانها ديمة تنصب هطلاء
٣	منها تكاثف في الجو الدخان الى	ان عاد قالشمس منه وهي دهماء
٤	فيا لها اية من معجزات رسو	ل الله يعقلها القوم الالباء

يشير الى الحديث الشريف الذي رواه البخاري رضي الله عنه ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعه حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اواخر كتاب الفتن في باب
خروج النار (انتهى)

الباب السادس

في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في القاهره وضواحيها والاهرام ونواحيها من اقليم مصر (اقول)
قد تقدم ان السلطان الملك الناصر قلاوون رحمه الله تعالى كان
قد بنى في قلعة الجبل المحروسه سبع قاعات وكان فيها للخزانة الكبرى سبع حواصل
وهي حاصل الزردخانات وحاصل الاعمده وحاصل الجوخ وحاصل السيوف
وحاصل القسي وحاصل لبوس الخيل وحاصل الخود والزنود والاتراس

وللقاهره (نفسها سبع حارات وهي) حارة زويله وحارة الروم وحارة الديلم
وحارة كتامة وحارة بهاء الدين وحارة برجوان احد امراء الحاكم الذي بنى جامع
القاهره داخل باب النصر سنة سبع وثمانين وثلثمائة وحارة العرب (وفيها) مكان يعرف
بالسبع خوخ والاصل فيها انها كانت سبعة ابواب في دهليز قصور الخلفاء الفاطميين
وآثارها باقية الى الآن (وفيها) قيسارية الصاغة (ولها) سبعة ابواب وفيها
ايضا قيسارية جهاركس (ولها) سبعة ابواب (وعند) قنطرة السباع مكان يعرف
بالسبع سقايات (وهو) عبارة عن سبع انابيب ما يشرب منها الناس وبالقرافة
مكان يعرف بالسبع قبيبات بالقرب من الحفائر وهي في الحقيقة ستة لا غير والاصل
فيها انه كان بين بني المغربي الوزير وبين ابي النصر وزير الحاكم عداوة فسعى عليهم عند
الحاكم فامر بضرب عنقهم فقتل منهم ستة وهم والد الوزير المغربي واخواه وثلاثة من
اهل بيته فاستتر ابو القاسم الوزير المغربي وهرب من مصر الى الشام والتجأ الى بني
الجراح في الرملة وحسن لهم الخروج على الحاكم ونزع ايديهم من طاعته فطاوعوه
واحضروا ابا الفرج الحسيني من مكة واقاموه خليفة وقبلوا الارض بين يديه وبايعوه
بالخلافة ولقبوه الراشد بامر الله (فعند ذلك صعد ابو القاسم بن المغربي منبرا وخطب
خطبة بليغة وحرض فيها على قتال الحاكم وافتتحها (بقوله تعالى) طسم ۝ تلك آيات
الكتاب المبين ۝ نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ۝ ان فرعون
علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم انه كان من المفسدين ۝ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ۝ ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ۝ فلما بلغ الحاكم ذلك انزعج انزعاجا بليغا وسير الى بني
الجراح وبذل لهم مالا جزيلا وخوفهم العاقبة فمالوا اليه بعد خطب كثيرة (اي طويل
وكتب الى بن المغربي امانا واستر صاه وبنى على الستة الذين قتلهم من اهل بيته ست قباب
وهي المعروفة الى الآن بالسبع قبيبات بمحل الاعتبار وبالقرافه ايضا شجرة تعرف بالهليلجة
بالهليجة في جامع محمود بسفح الجبل المقطم تقبل النذر ومن النساء من يأخذ منها سبع
ورقات ويبذر لها يفعل ذلك من النساء من تريد الزواج (وفيها) ايضا القبور السبعة
التي اشتهرت عند المصريين بقضاء الحاجه والدعاء عندها مستجاب (وذلك) ان من ارخ
في يوم السبت وسأل الله تعالى حاجة قضيت (وهي) قبر ذي النون المصري وقبر ابي الخير
الاقطع وقبر ابي الربيع وقبر القاضي بكار وقبر القاضي كنانة وقبر ابي بكر المزني

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)